اسبوع المولد الشريف [1]

آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي

قدس سره

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

في الحديث الشريف يفرحون لفرحنا(١) والفرح مظهر إلى جنب كونه أمرا مرتبطا بالنفس ففي الأفراح يلزم على الإنسان أن يظهر معالم الفرح إلى جانب فرحه النفسي وانبساطه الروحي.

وللمسلمين أعياد هي مواليد الرسول والزهراء البتول والأئمة الأطـــــهار عليهم الصلاة والسلام إلى جانب عيد الفطر والأضحى والغدير والمبعث والجمعة وغيرها وفي هذه الأيام يلزم أن نظهر معالم البشر والسرور ونفعل ما يوجب فرحتنا القلبية مع حفظ الموازين الشرعية ، ولو لم نفعل ذلك استجلبتنا الأفراح المحايدة أو الأفراح المنحرفة فانه لابد لكل أمة من عيد وأفراح ولابد للنفس من ترويح وتنفيس ، ولقد حدث ذلك فعلا فإن المسلمين حيث تركوا أعيادهم الأصلية اشتغلوا بأعياد ميلاد أنفسهم عوض أعياد مواليد ساداتهم ومن خططوا لهم مناهج الحياة السعيدة كما اشتغلوا بأعياد استقلالهم المزيف غالبا وبأعياد سائر الطوائف والأمم والأعياد الموهومة وغيرها ، ومن المعلوم أن الأعياد الحيادية لا عطاء لها فهي تأخذ عوض أن تعطي والأعياد المنحرفة توجه توجيها منحرفا فهي تسلك بالإنسان سبيل الدمار والهلاك وان الوقت والمال الذين يصرفهما الإنسان في بعض الأعياد المخترعة يهدران كما يهدر الماء في الأرض السبخة.

كما ان الطاقة التي يصرفها الإنسان في الأعياد غير الواقعية كبعض أعياد الغرب لا تأتي إلا بالثمار البشعة إذ إنها توجب تقديس أفكار واردة وسلوكا تجر الإنسان إلى الانحطاط فان المسيح لا يرضى بصنع الخمر ووزعها والزنا وقتل النفس والكذب على الله ، أما إذا اتخذنا أيام ميلاد الرسول الأعظم والأئمة عليهم السلام عيداً فقد قد سنا نزاهة الله تعالى وقدسنا احترام الإنسان

---

(١) ملاحظة: أخذنا نص هذا الكتاب من الانترنيت موقع الإمام الشيرازي قدس سره، ولابد من مطابقته مع الأصل المطبوع للتأكد من سلامته وعدم التغيير والحذف والتبديل فيه.

وتوجهنا إلى الحياة السعيدة التي تأتي بخير الدنيا والآخرة وهكذا سائر الأعياد الإسلامية ، ومن الناس من يعتذر لاتخاذ بعض الأعياد الغربية بأن أمورنا مرتبطة بالغربيين فالبورصة والبنوك والمتاجر وما أشبه لا يمكن أن تعمل ما دامت الغرب تغلق أبوابها في يوم الميلاد مثلا ، ولكن لا وزن لهذا الإعتذار، فهل عطلة دوائرنا ومدارسنا ترتبط بعطلة الغرب وهل أمور تجارتنا وبنوكنا الداخلية تتصل بتجارتهم وبنوكهم في جميع الجزئيات.

إن هذا الكتاب أسبوع المولد الشريف كتبته لأجل إلفات المسلمين إلى ضرورة أن نجعل أسبوع ميلاد الرسول الأعظم من ثاني عشر ربيع الأول إلى ثامن عشر منه أعيادا وأفراحا لنقوم بواجب الولاء أولا ونملأ فراغ النفس والجسم ثانيا ونتبع ما يوجب السعادة الدنيوية والأخروية ثالثا.

ولا يخفى ان الأسبوع هو أقل ما ينبغي نظرا لعظمة المناسبتين ميلاد الرسول الأعظم وسبطه الإمام الصادق ع وكثرة البرامج الثقافية والإجتماعية والعملية التي يجبذ أن تنفذ طوال هذا الأسبوع المبارك.

ونسأله التوفيق لما يحب ويرضى وهو المستعان

كربلاء المقدسة ـــ الكويت

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

١ ـــ غالبية العلماء من الشيعة يقولون ميلاده هو يوم ١٧ ربيع الأول وهناك البعض من علماء الشيعة كالشيخ الكليني قدس سره وغالب علماء السنة يرون الميلاد يوم ١٢ ربيع الأول

الفصل الأول: التحضيرات الفردية

تنظيف الجسد

يبدء المسلم في أيام المولد الشريف بتنظيف جسده بالاستحمام وقص الأظافر وإزالة الشعر الزائد وتسريح شعر رأسه.

إن كان ربى شعرا وتسريح لحيته وتنوير مواضع النورة والتعطير فإن الله جميل يحب الجمال(١) والنظافة من الإيمان (٢) والله يحب المطهرين (٣).

واللازم أن يغتسل إذا كان عليه غسل وأن يتطهر بالوضوء ليكون نظيف النفس إلى جنب كونه نظيف الجسد.

تنظيف الأهل

ثم ينظف أولاده وأهله ومن يتعلق به بما ذكرنا في تنظيف نفسه وينبغي للإنسان أن يكون هو العارف والمباشـــــــر للتنظيف فإنـــــــه كل ما كـــــــان الفرد أقدر على إدارة نفسه وعائلته يكون الاجتماع أرقى فإن الحياة لا تتقـــــــد م إلا بمساهمة جميع أفراده في التقدم.

ولعله لذا نرى أن الأنبياء والأئمة كانوا يباشرون أعمال أنفسهم بأنفسهم ثم ان مباشرة الإنسان لأمور أولاده وأهله توجب التعاطف وتقوية أواصر المحبة والوداد مما له أكبر الأثر في الحياة العائلية.

تنظيف كافة الأماكن

وهكذا ينظف الإنسان بمناسبة أيام المولد الشريف كافة مرافق الحياة من داره وأثاثه ودكانه ومتجره وغرفة الوظيفة والمدرسة والوقف الذي هو قائم عليه كالحسينية والمسجد وما أشبه وبستانه وسيارته وملابسه وغيرها ومن أقسام التنظيف تنظيم أثاثه فإنه نوع من النظافة والجمال وإذا تمكن من ترميم داره ومحله وصبغهما وكذلك بالنسبة إلى السيارة وسائر الشؤون المربوطة به كان أكمل.

كما ان تنظيف الأماكن العامة كالشوارع والحدائق ونحوها أيضا من شؤون الأفراد والحكومات.

الملابس الجديدة

ويلبس هو وعائلته الملابس الجديدة الزاهية مما يناسب شأنه مع مراعاة الاقتصاد فإن الاقتصاد نفس المعيشة وما عال من اقتصد(٤).

فإنه من المعلوم ان الإنسان يلبس الجديد في بعض أيام السنة فيجعل من ذلك أسبوع المولد الشريف.

ومن الأكيد أن يكون تفصيل الملابس تفصيلا من نفس بلاد الإسلام لا على الأزياء الغربية والشرقية فإن ذلك تقليد أعمى ونوع من الاستعمار الفكري وكذلك في تصفيف الشعر وما أشبه فإنه يلزم أن يكون للمسلمين روح الابتكار لا أن يكونوا مقلدي غيرهم حتى في أمثال هذه الامور.

١ ــ فروع الكافي ج ٤ ص ٤٢٨ الحديث ١.

٢ ــ نهج الفصاحة ج ٢ ص ٦٣٦ الحديث ٣١٦١.

٣ ــ التوبة ١٠٨.

٤ ــ تنبيه الخواطر ج ١ ص ١٧٥.

الفصل الثاني: تثبيت المناسبة

السنة الجديدة

وليجعل المسلمون أسبوع المولد الشريف ميزانا للسنة الجديدة فليأخذوا أول المحرم أول السنة عوضا لما يجعلونه الآن من كون ميلاد المسيح أول السنة.

أما الأفراح فإنه في الربيع الأول أما أول محر م الحرام فإنه وإن كان أول السنة الهجرية إلا أن مصادفته لأيام الحزن على الإمام الحسين لا يلائم أفراح أول السنة وجعله مبدءا للأعمال والإنشاء.

فاللازم التحفظ على أول المحرم مبدءا للسنة تاريخيا والربيع الأول مبدءا للأفراح كما هو المتعارف الآن بالنسبة إلى أول المحرم وإلى يوم ميلاد المسيح.

ومن اللازم التوفيق بين أول السنة وبين الربيع الفصلي الذي هو أول سنة طبيعية من جهة الزرع والضرع فتقسم الأعمال بين الطبيعية وبين العادية كما تقسم الأعمال العادية بين أول المحر م وأول الربيع.

العطلة الرسمية

ينبغي أن يكون أسبوع المولد الشريف عطلة رسمية لكافة الدوائر والمدارس وتكون هذه العطلة بدلا عن بعض العطلات الأخر كعطلة الاستقلال والانقلابات العسكرية وما أشبه.

فلا يكون جعل هذا الأسبوع عطلة ضارة بالأعمال وانما هو تبديل عطلة منحرفة أو حيادية بعطلة مستقيمة مفيدة.

ويلزم على الناس أن يتخذوا من العطلة وسيلة لتجديد الحياة لا وسيلة للبطالة والفساد والإفساد كما هو شأن بعض الغربيين في عطلة ميلاد المسيح.

موعد استحصال الحقوق الشرعية

ينبغي جعل أول السنة للحقوق الشرعية في هذه الأيام فيجعل التاجر والكاسب والصانع وغيرهم ممن يتعلق بأموالهم الخمس أول سنتهم يوما من أيام هذا الأسبوع ليكون تصفية لأموالهم وتطهيرا لأرواحهم.

ومن الطبيعي أن يدفع الناس الحقوق الشرعية للمراجع العظام فيقوموا بخدمة الإسلام ابتداءا من هذه الأيام.

ومن المعلوم أن أول السنة المالية إذا كانت معلومة تمكن المرجع من تقدير الوارد السنوي وعليه يبني خدماته المحتاجة إلى المال.

الوظائف

ينبغي أن يجعل أسبوع المولد الشريف ميقات قبول الموظفين وترفيع الموظف المستحق للترفيع وفتح الفروع الجديدة للوظائف وما أشبه المحتاج إليها بقدر الضرورة إذ الإسلام لا يرتضي منهج تكثير الوظائف والموظفين باعتبار أن كثيرا منها يحدد حريات الناس كحرية السفر والإقامة والتجارة والزراعة والعمل وغير ذلك حتى يشعر الناس بأن هذه الأيام أيام التقدم والقبول والعمل والإرتفاع فقد اعتاد الناس النظر باهتمام إلى الوقت الذي يصلح فيه أمرهم كما ينظرون إلى الشخص الذي يصلح أمرهم باهتمام.

ولا بأس أن يكون القبول من أول شهر ربيع الأول وذلك باعتبار أنه شهر المولد الشريف ولأجل استقامة المشاهرة.

الفصل الثالث: الإحتفال الرسمي بالمناسبة

المؤسسات والشركات

كما ينبغي أن يكون أسبوع المولد الشريف عطلة لكافة المؤسسات والشركات حتى يكون تنسيقا كاملا بين الدوائر والمؤسسات الأهلية ويتمكن الجميع من التعاون في تجديد الحياة.
أما الأعمال الفردية فأصحابها بالخيار بين العطلة وعدمها.
نعم من الضروري أن لا تعطل الدوائر والمؤسسات والأعمال الفردية التي تضر عطلتها بالإجتماع أو تكون عطلتها منافية للأفراح والأعياد كالمواصلات والبريد والحفر في المصحات وما أشبه وكذلك بالنسبة إلى المخابز ونحوها.
استعراض الجيش

ينبغي في أسبوع المولد الشريف استعراض الجيش لأجل إظهار قوة الإسلام وتقوية قلوب المسلمين وتحبيب القوة المسلحة إلى الناس مقدمة لانخراطهم فيها طوعا إذ ليس في الإسلام عسكرية إجبارية إلا عند الضرورة والضرورات تقدر بقدرها.
فإن المسلمين بحاجة إلى القوة للدفاع عن أنفسهم في قبال أعداء الداخل والخارج.
قال الله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة(١).

١ ــ الأنفال ٦٠.

الفصل الرابع: الإحتفال الشعبي بالمناسبة

الاحتفالات العامة

يلزم أن تقام الاحتفالات في مختلف المحلا ت العامة كالمساجد والمدارس والحسينيات والصالات العامة ونحوها.
والاحتفال يلزم أن يكون حافلا بالدين والدنيا من الكلمات والقصائد والتوجيهات وشرح النقائص التي يجب علاجها والمناهج التي يجب اتباعها كالحريات الإلهية و الاخوة الاسلاميه و الحكومة الواحدة المسلمة و مبدا الاستشارة و التعددية.
بالإضافة إلى بيان السيرة النبوية والعبرة منها وكذلك سيرة سائر قادة الإسلام من الأئمة والعلماء والصلحاء وغيرهم.
كما يلزم أن يكون الاحتفالات مزدانة بأبهر زينة ويكون فيها الإطعام وتوزيع الحلويات والأشربة وسائر ما يلذ ويطيب.
الزينة

يلزم تزيين الشوارع والمحلا ت ومواضع الاحتفال والبيوت وغيرها بمختلف وسائل الزينة من الأقمشة الزاهية والأضواء الملونة.
والأعلام الجميلة واللافتات الموجهة والأشجار الأنيقة والمزهريات والسجادات والأقواس وغيرها.
كما يلزم صنع الذكريات والملصقات في المحلات العامة كصنع شبيه الكعبة ومسجد الرسول ومشاهد الأئمة والقدس وتواريخ الإسلام وسائر التماثيل النظيفة الموجهة إلى غيرها.
واللازم أن يراعى التوجيه في كل ذلك حتى في الأضواء والأعلام كأن ترصف الأضواء خطوطا بكلمات حكيمة وأن تنشر الأعلام بألوان تشير إلى وحدة البلاد الإسلامية وعدم الحدود الجغرافية الباطلة.
طعام السنة وحوائجها

ينبغي اشتراء طعام السنة وحوائجها من ملابس وأثاث وسائر الحاجيات في أسبوع المولد الشريف.
فإن الغالب ان الأثرياء يهيئون حوائج سنتهم في وقت من الأوقات فليجعلوا وقت ذلك أسبوع المولد الشريف فإن ذلك يوجب البركة والهناء لانتسابه إلى رسول الله والأئمة ويشمله جملة يفرحون لفرحنا (١).
ومن المعلوم أن للنفس أثرا في كل من البركة والمحق كما أن اشتراء طعام السنة بالجملة ينفع المشتري والبائع فإنه يكون أرخص بالنسبة إلى المشتري وتكون زيادة البيع نافعة بالنسبة إلى البائع أيضا.

الحلويات والأطعمة

ينبغي توزيع الحلويات والمشروبات والأطعمة في الدكاكين والمحلات والمتاجر والشوارع وغيرها في هذا الأسبوع لتعميم الفرح وبث الابتهاج كما ينبغي نشر الأوراد والزهور في الشوارع والمحلا ت ورش الناس بماء الورد والعطور وصنع مجامر البخور وغيرها مما يورث البهجة والسرور وتزيل الأحزان والهموم وتساعد في تجديد الحياة وتنشيط الاجتماع.

وسائل الترفيه

ينبغي الإكثار من وسائل الترفيه في أسبوع المولد الشريف الكبار والصغار أمثال دواليب الهواء والفيلة والطائرات والسفن للركوب لأجل السياحة والترفيه.

كما ينبغي ارتياد الحدائق والمتاحف وحدائق الحيوانات والأبراج والجزر ومدن الألعاب المحللة ومعارض الأزياء والمكتبات والأبنية الأثرية والغارات والجبال والغابات وغيرها كل ذلك لبعث النشاط والعبرة والتنزه وإملاء فراغ النفس حتى لا تميل إلى المحرمات.

الأصوات

ينبغي الشروع في الابتهالات وتلاوة القرآن في المآذن في ساعة خاصة من يوم العيد ليكون إعلانا بميلاد حياة جديدة.

كما ينبغي قراءة القرآن في المكبرات طول الأسبوع ولكن بنحو غير مزعج وكذلك نصب الأشرطة في المحلا ت العامة لتنقل على الناس قصص الرسول وسيرته ومواضع القدوة من حياته الكريمة.

١ ــ بحار الأنوار ج ١٠ ص ١١٤ الحديث ١ الباب ٧.

الفصل الخامس: الجانب الإعلامي والثقافي للمناسبة

المناشير والكتب

يلزم نشر أكبر قدر من المناشير والكتب التي تنفع المسلمين في دينهم ودنياهم في هذه المناسبة الكريمة مثلا تجعل آيات القرآن وكلمات نهج البلاغة وأحاديث الرسول الأعظم وكلمات أئمة المسلمين في قطع زاهية ملونة وتنشر مجانا أو بيعا.

وكذلك صور المساجد الاسلامية في مختلف البلاد والكعبة والمشاهد المشرفة والمؤسسات الدينية صورة ورقية أو صورة مثالية.

وكذلك صور العلماء والمؤسسين ورجال الإسلام مع ملاحظة المشروعية.

وكذلك تنشر مختلف الكتب الدينية والدنيوية في الإحتفالات وفي المعارض وفي. الشوارع كما يلزم أن تلصق الصور واللافتات والقطع على أعمدة الشوارع والحدائق العامة والسيارات وغيرها.

الصحف

يلزم إخراج أعداد خاصة من الصحف تكون مربوطة بأسبوع المولد الشريف تنشر فيها مختلف شؤون التاريخ الإسلامي ومختلف شؤون المسلمين السابقة والحاضرة ويوجه المسلمين إلى ما يصلح دينهم ودنياهم ويحل مشاكلهم وينشر الفضيلة والمبادئ الإسلامية من الاخوة والحرية والشورى وغيرها مزدانة بالصور الجميلة كصور المشاهد المشرفة والمناظر الطبيعية والمغريات الكثيرة الموجبة للإقبال عليها والاستفادة منها.

الإذاعة والتلفزيون

كما ينبغي جعل برامج خاصة مناسبة لأسبوع المولد الشريف في الإذاعة والتلفزيون تكون مشتملة على العقيدة والشريعة والدعوة إلى إيجاد حكومة إسلامية عالمية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريض المسلمين للتقدم في مجالات الحياة وعلى قصص الرسول الأعظم وآله الأطهار وصحابتهم الأبرار وعلى الصور المناسبة والندوات اللائقة والأمور النافعة.

ويلزم أن تكون المناهج حية حافلة تنبض بالحركة والنشاط لتكون في المستوى اللائق بالميلاد.

الأفلام والمسارح

ينبغي استعراض الأفلام الإسلامية والعلمية والثقافية وما أشبه في أسبوع المولد الشريف لينتفع الناس بها دينا أو دنيا وكذلك فتح المسارح لهذه الشؤون.
ويلزم أن تكون غاية في الروعة والفن والتوجيه ليملأ فراغ النفوس فلا تميل إلى الباطل والحرام بالإضافة إلى أنها تكون حينئذ موجهة نحو الفضيلة والخير والإيمان.
وبإمكان المخرجين الأكفاء أن يؤلفوا ا لوف القصص الإسلامية في أروع التمثيليات والأفلام بل سائر الأمور الأخلاقية والدينية التي يمكن تنظيمها روايات مسرحية.
المناظرات

أقرب الطرق وأسلمها لمعرفة الحق ولرفع الفرقة والخلاف هو المناظرة.
وهذا الأسبوع الذي تضمن ميلاد الرسول الأعظم وسبطه الإمام الصادق هو أفضل فرصة للتآلف والتعارف بين مختلف الطوائف الإسلامية.
وقد كان من دأب أئمة أهل البيت فتح باب الحوار والبحث والمناظرة مع مختلف الطوائف وكتب التاريخ مليئة بحوار أعلام السنة بل أئمتهم مع أئمة أهل البيت أو أعلامهم (١).
فمن الجدير أن تقام الندوات والمناظرات العامة والخاصة وعلى شتى المستويات وفي أجواء حرة لبحث الشؤون العقائدية والفكرية وبروح أخوية تهدف التقريب بين المذاهب الإسلامية والوصول إلى الحق.
ومن الواضح ان التقارب الفكري سيؤثر في وحدة صفوف المسلمين أمام القوى الاستعمارية وسيجعلهم صفا كأنهم بنيان مرصوص (٢).
حملات تبشيرية

يلزم أن يهتم المسلمون لحملات تبشيرية في صفوف الكفار بمناسبة عيد المولد الشريف وذلك تحت نظام دقيق ومثمر فإن الإسلام جاء مبشرا إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (٣).
ويشمل حملة التبشير الحملة الفعلية بأن يذهب أناس إلى القرى والأرياف والمدن والجماعات الكافرة لأجل هدايتهم إلى الإسلام بأسلوب صحيح وجاد لهم بالتي هي أحسن (٤) أو هدايتهم إلى المذهب الصحيح و الحملة التهيئية كان تنظم في هذا الأسبوع الهيئات لأجل التبشير أو تجمع التبرعات لذلك أو تفتح المؤسسات المساعدة للتبشير إلى غير ذلك من وسائل التبشير فإن التهيؤ النفسي الذي يوجد في أسبوع المولد الشريف يساعد كثيرا لهذه الغاية التي من أجلها جاء الإسلام أرسل الرسول.
رسائل التهنئة

ينبغي إرسال رسائل التهنئة إلى الأقرباء والأصدقاء بمناسبة الميلاد وفي الرسائل آيات من القرآن الحكيم أو أحاديث قصيرة أو توجيهات عامة مع التوصية بالخير والعمل الصالح وتطبع لهذا الشأن بطاقات ورسائل وظروف تناسب أسبوع المولد الشريف.

وكذلك ترسل برقيات إلى مختلف الشخصيات وإلى الأقرباء والأصدقاء وترسل التهاني والتبريكات عبر التلفونات واللاسلكيات وغيرها.

طبع البرامج

يستحسن طبع برامج العيد ليكون الناس على بصيرة في توزيع وقتهم على ما ينبغي أن يعملوا.

مثلا يذكر في البرامج المتاحف وحدائق الحيوان والديوانيات المفتوحة ومحلات الاحتفالات والزيارات التي تنظم لمدة يوم أو أيام والأماكن الأثرية التي يمكن زيارتها والمساجد والحسينيات التي تكون محلا للاجتماعات والحفلات ومحلا ت السباق وأماكن بيع الأشرطة والصور المرتبطة بالعيد والولائم الجماهيرية التي تقام لأجل العيد والعلماء والمراجع الذين يجلسون لتلقى مراسم العيد إلى غيرها وغيرها.

كما ينبغي طبع برامج لتوجيه الناس إلى ما ينبغي أن يفعلوا من أعمال في هذه الأيام.

طابع العيد

يلزم إضفاء طابع العيد على كل شيء مثلا تصدر لأسبوع العيد علب السكائر والشخاط حاملة التهنئة بالعيد أو عليها صو ر مسجد الرسول وما أشبه.

وكذلك بالنسبة إلى علب المأكولات والبيض والموز والبرتقال والتفاح والمحارم الورقية والظروف والملابس بما يلائمها والشوكلاتة والعصير وقنينة المشروبات المحللة إلى غيرها مع ملاحظة الجوانب الشرعية.

فإنه بالإضافة إلى أن ذلك يوجب تحر ك الاقتصاد موجب لإضفاء بهجة خاصة بالعيد تبقى لمد ة طويلة كذكرى ومحفز وهو حي بالأفراح.

١ ــ راجع الاحتجاج للطبرسي.

٢ ــ سورة الصف الآية ٤.

٣ ــ الفتح ٨.

٤ ــ النحل ١٢٥.

الفصل السادس: المشاريع الإقتصادية والإجتماعية للمناسبة

فتح المشاريع

ينبغي أن تفتح المشاريع بمختلف أصنافها أيام الميلاد أمثال فتح المدارس والمستشفيات والمعامل والمصانع والمساجد والحسينيات ودور المعرض والمكتبات والشوارع وخطوط المواصلات وغيرها فيقص شريط المشروع العالم أو الموظف أو التاجر أو غيرهم من المربوطين بالمشروع ، ولا فرق في ذلك بين أن يكون مشروعا جديد التأسيس أو جديد الترميم والإصلاح بل ينبغي إعطاء الشهادات لأصحابها في هذا الأسبوع إذا لم يكن يوجب ذلك تأخيره أيام كثيرة قبل الميلاد وكذلك البدء بعقد العقود التجارية والمعاهدات الدولية وما أشبه وبالجملة تكون أيام الميلاد بدء الأعمال والأحوال والحركات والمناسبات والعلاقات وغيرها.

المراكز الدينية

ينبغي أن يهتم المسلمون في أسبوع المولد الشريف بملأ المراكز الدينية مثل نصب أئمة الجماعة في المساجد الفارغة عن الإمام واشتراء الأثاث للمساجد والحسينيات ونصب المدراء للمدارس الدينية وتهيئة الخطيب لإلقاء الوعظ والإرشاد بعد صلاة الجماعة أو في المسجد أو في المشهد الشريف في أوقات خاصة وإرسال المراجع الوكلاء إلى الأماكن التي تتطلب الوكيل إلى غير ذلك.

التخطيط للمستقبل

يلزم على الإنسان في أسبوع المولد الشريف أن يخطط لمستقبله الديني والدنيوي فإن التخطيط يوجب التقدم والفوضى يوجب التأخر فيخطط لدراسته وكسبه ووظيفته وزواجه وعائلته واقتصاده وأسفاره وأصدقائه وأقربائه ومهنته ومشاريعه ومؤسساته وتبليغه وتأليفه وغيرها.

مثلا يخطط لأن يؤلف كل يوم كذا صفحات أو يرفع مستواه الإقتصادي إلى الضعف أو يجعل من أعضاء هيئته لمشروع من المشاريع إلى ثلاثة أضعاف أو ما أشبه ذلك فقد ورد في وصف الإمام أمير المؤمنين انه كان بعيد المدى ، كما يلزم على الدولة الإسلامية أيضا أن تخطط للمستقبل.

الزواج

يلزم أن يهتم المجتمع بكافة طبقاته بتزويج العزاب بنين وبنات في أسبوع المولد الشريف ومن المحبذ أن تشكل لجان خاصة لذلك ، ومن نافلة القول أن نذكر ان الإسلام قرر زواج العزاب إذا بلغ كل من الفتاة والفتى

البلوغ الشرعي وكان رشيدا. وقد سد بذلك أبواب الأمراض والمفاسد كما حرض على تقليل المهر وانه إذا جاءهم من يرضون خلقه ودينه فليزوجوه وإلا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير، فاللازم أن لا يكون عدم السن القانوني والدرس وما أشبه عائقات دون الزواج كما يلزم الإهتمام ببساطة الزواج مسكنا وأثاثا وإطعاما وغير ذلك فإن التشديد في أمر الزواج وتكثير قيوده يلازم فتح باب الفساد والأمراض وتعريض الفتيان والفتيات والإجتماع إلى السقوط والإنهيار.

تقوية التنظيم

من الضروري على المسلمين أن ينظموا أمور الشباب والشابات فقد قال أمير المؤمنين ونظم أمركم(١).

وقد تقدم الغرب علينا بنظم أمرهم في شؤونهم والتي منها تنظيم الطاقة الشابة فيهم.

ولذا نشاهد أن الحزب الشيوعي في الغرب ليس بشيء يذكر حيث ان التنظيمات الرأسمالية لا تدع مجالا للشيوعيين وانما بلاد الإسلام لا تنظيم لشبابهم على الطراز الإسلامي حتى تنبههم إلى مخاطر الأحزاب الكافرة الشرقية أو الغربية.

ففي أسبوع المولد الشريف يلزم تأسيس التنظيم إذا لم يكن تنظيم في البلد وتقوية التنظيم وتعاهده من جديد إذا كان تنظيم وقد قال سبحانه من كل شيء موزون (٢).

تقوية المعاش

فقد ورد في الحديث من لا معاش له لا معاد له.

واللازم على المسلم في أسبوع المولد الشريف أن يقوي خصوصيات معاشه وإن كان تعطيلا إذ لا منافاة بين الأمرين.

وقد قال سبحانه ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (٣). وكلما تحقق الاكتفاء الذاتي للمسلمين تمكنوا من التقدم في الدين والدنيا أكثر.

التخفيضات

ينبغي جعل التخفيضات والتنزيلات للبضائع والأملاك وما أشبه في هذا الأسبوع. فإن التجار اعتادوا التنزيلات في وقت من أوقات السنة فليجعلوها في هذه الأيام. فإن ذلك يوجب الأرباح الكثيرة لهم والمنفعة للمشترين حيث يقبل الناس على الشراء أكثر فأكثر، كما ينبغي فتح أسواق الاستوك في هذه الأيام حيث تكثر الحركة ويكثر المشترون والمرتادون.

تكثير الزرع

إذا كان الوقت مناسبا كان اللازم في أسبوع المولد الشريف تنظيم حملة لتجديد الزرع وتكثيره في المدن والمزارع والأراضي كما هو المعتاد الآن في أيام عيد الشجرة. ، فإن الزرع بالإضافة إلى أنه صحة واقتصاد وجمال له من الثواب العظيم الشيء الكثير وقد أمر الإمام أمير المؤمنين في عهده لمالك الأشتر حين ولاه مصر أن يزرع أرض مصر، وبالجملة فالزراعة دنيا ودين وقد حث عليها الإسلام أبلغ الحث ويكفي في ذلك أن نعلم أن الرسول والإمام أمير المؤمنين وبعض الأئمة الطاهرين قد زرعوا بأنفهسم وكذلك بعض الأنبياء من قبل كآدم.

١ ــ نهج البلاغة الكتاب ٤٧.

٢ ــ ا لحجر ١٩.

٣ ــ البقرة ٢٠١.

الفصل السابع: الجانب الأخلاقي للمناسبة

تقليل المنكرات

يجب ان يوضع لـــ أسبوع المولد الشريف منهاج خاص للتقليل المنكرات أو لإزالتها ان امكن مثلا اذا كانت في البلد محلات للخمر أو القمار او كان السفور او الغناء او ما أشبه رائجا لزم تنظيم برنامج خاص لازالة المنكر ان امكن والا التقليل منه.

وذلك بالاسلوب الاسلامي غير العنيف كمال قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن(١) لا بالسلب فقط بل بالايجاب ايضاً فاذا امكن تزويج الفاجرة بعد حثها على التوبة وجعل الالعاب المحللة في مكانها وهكذا فعلوا ذلك.

كما انه يلزم تقليل مرتادي محلات المنكرات بفتح محلات نظيفة امام المحلات المنكرات بحيث تجلب الرواد اليها وبذلك يقل رواد المنكرات وكذلك اشتراء كتب الضلال وافنائها فان كتب الضلال من اهم وسائل التحريف وكذلك افلام الفساد.

أداء الدين

يلزم في أسبوع المولد الشريف تنظيم برنامج لأداء الديون سواء كانت ديونا لله تعالى كأن يشرع في قضاء صلواته التي لم يؤدها وفي قضاء صيامه وفي إعطاء كفاراته وخمسه وزكاته والمظالم وما أشبه ذلك.

أو كانت ديونا للناس كأداء ديونهم وايصال الحقوق إلى أصحابها ورد ما عليه من أموال الفقراء والأيتام والمصالح كما لو كان بذمته حق للمسجد أو المشهد حيث كان متوليا على أوقافه وكذلك أداء النذور.

فما أمكن انجازه في نفس أيام المـــــيلاد أنجزه وما لـــــم يمـــــكن انـــــــجازه شرع في إنجازه أو هيأ مقدمات الإنجاز ونوى ذلك بأن يؤديه في وقته.

محاسبة النفس

للإنسان غالبا غير المعصوم أخطاء تضر دينه ودنياه والمحاسبة الدقيقة هي التي تظهر الأخطاء فاللازم في أسبوع المولد الشريف أن يحاسب الإنسان نفسه محاسبة القاضي للخصمين لا مـــــحاسبة الصديق ولا محـــــــاسبة الـــــــعدو وذلك ليطلع على أخطائه ويصلح منها ما يمكن إصلاحه مثلا أخطاء في اتخاذ صديق أو ترك صداقة أو مزاولة مهنة أو البقاء في مدينة أو دراسة مادة أو ترك عمل خير أو فعل عمل شر أو عدم إقراض من يستحق أو الإستدانة ممن لا ينبغي أو ما أشبه من الأعمال الكثيرة التي يزاولها الإنسان.

وقد ورد في الحديث فكرة ساعة خير من عبادة سنة (٢) فإن ما ذكرناه من صغريات هذه الكبرى.
وكما يجب أن يحاسب الفرد نفسه كذلك على الدولة وسائر المؤسسات أن تحاسب نفسها وذلك لا يتم إلا بالحرية والتعددية وفتح باب النقد البناء.

نشر الفضيلة

ينبغي للمسلمين في أسبوع المولد الشريف محاولة شيء جديد من الفضيلة في مختلف أبعاد الإجتماع فإن على الفضيلة تبنى الإجتماعات وكل ما قويت الفضيلة قوي الإجتماع قال الشاعر:

أقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

والإجتماع الإسلامي بني على الفضيلة ، وقد قال سبحانه إن أكرم كم عند الله أتقاكم (٣) ، وقال رسول الله إنما بعثت لا تمم مكارم الأخلاق(٤) ، وكل ما ترسخت التقوى والأخلاق كان الإجتماع أكثر تأهلا للتقدم ولذا قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم (٥).

ويقول الشاعر:

وانما الامم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

التعاطف

ينبغي زيارة المستشفيات والمرضىودور العجزة وبيوت الفقراء والمقابر والسجون في أيام العيد والعطف عليهم وإهداء الثواب إلى أرواح الأموات حتى يعم العيد الحي والميت والصحيح والمريض والثري والفقير، كما ينبغي قضاء حوائج المحتاجين والتفريج عن المكروبين ومواسات المساكين وانعاش الفقراء والعفو عن المذنبين بمناسبة أسبوع المولد الشريف ، وكذلك ينبغي زيارة الثكالى ومن فجعوا في السنة الماضية بعزيز لهم ليكون ذلك تعزية ومواساة وتعاطفا ومشاركة وجدانية.

الإحسان

ينبغي جعل برنامج للإحسان في هذا الأسبوع مثل التصدق على الفقراء بالملابس والنقود والأثاث وتوزيع الطعام كالارز والسمن والسكر والشاي على المحتاجين وترميم بيوت المعوزين والتبرع باجور الحمام والتزيين لكل من أراد وخدمة العاجزين والتبرع بالدم واسعاف المنكوبين بالكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والإحسان إلى اللاجئين الذين طاردتهم الحروب والثورات فإن لم يكن في البلد شيء من ذلك أرسلوا بالمعونات إلى الأماكن المحتاجة.

الإختتان

ينبغي جعل اختتان الأولاد في أسبوع المولد الشريف لمن لم يختن ولده في اليوم الثالث أو السابع من مولده أو ما أشبه ، كما ينبغي للجمعيات الخيرية اختتان أولاد الفقراء مجانا بعد أن يهيؤوا لهم المكان المناسب والخدمات اللائقة ، وكذلك يلزم فتح أبواب المستشفيات للإختتان في هذه الأيام تطبيقا لسنة رسول الله في أيام ميلاده وتنفيذا لمشروع إسلامي ينفع الدين والدنيا في أفضل الأيام.

١ ــ النحل آية ١٢٥.

٢ ــ مصباح الشريعة ص ١١٤ ب ٥٣ وتفسير العياشي ج٢ ص ٢٠٨ الحديث ٢٦.

٣ ــ الحجرات ١٣.

٤ ــ نهج الفصاحة ج ١ ص ١٩١ الحديث ٩٤٤.

٥ ــ التغابن ٦٤.

الفصل الثامن: تمتين الأواصر الإجتماعية في المناسبة

الزيارات والإصلاح

ينبغي في أسبوع المولد الشريف زيارة الأقرباء وصلة الأرحام وبر الوالدين والتشرف بخدمة العلماء والصلحاء والتزاور بين الأصدقاء لتوثيق عرى المحبة والمود ة ، ويلزم أن يترك الإنسان هجران الأقرباء والأصدقاء الذي حدث بينهم من جراء المنازعات أو سوء الظن أو ما أشبه ، كما يلزم أن يهتم الناس لهذا الشأن بإصلاح ذات البين وكذلك يرجع كل زوج إلى زوجته وكل زوجة إلى زوجها تاركين ما حدث بينهم من شقاق وافتراق فقد ورد في الحديث.

ان إصلاح ذات البين خير من عامة الصلاة والصيام (١).

الاجتماعات

ينبغي تكثير الاجتماعات والندوات في أسبوع المولد الشريف في المساجد والحسينيات وسائر المجامع لقراءة القرآن والأدعية وصلاة الجماعة والاستماع إلى الخطب والمواعظ وتذكر الشؤون الإسلامية وهذا غير الاحتفالات وفائدتها جلب الناس إلى الله ودينه وانضمام الناس إلى مراكز الفضيلة والتقوى فإنه كل ما عمرت أسواق الدين كسدت أسواق الفساد وارتفعت شوكة المسلمين وتقو ت وحدتهم وزادت عز تهم.

الديوانيات

ينبغي فتح الديوانيات والجلوس فيها من قبل العلماء والتجار والشخصيات الاجتماعية والسياسية لأجل استقبال الزائرين في أسبوع المولد الشريف وإحضار ما لذ وطاب من الفواكه والمشروبات المحللة والحلويات وتقديم مختلف صنوف الحفاوة والإكرام ، كما ينبغي إهداء أصحاب الديوانيات للزائرين الكتب اللائقة والقطع المكتوب عليها آيات القرآن الحكيم والأحاديث الشريفة والكلمات الحكيمة ومختلف الهدايا اللائقة بالمهدى إليه المتناسبة مع حال المهدي سعة وضيقا.

فقد قال رسول الله تهادوا تحابوا(٢) ، وقال تزاوروا (٣) ، واللازم أن لا يتعد ى ذلك إلى المحرمات كالغيبة والهمز وما أشبه بل تكون الاجتماعات بناءة مفيدة.

الأسفار

ينبغي تنظيم الأسفار التفريحية أو الزيارتية أو الأثرية في أسبوع المولد الشريف كالأسفار لأجل التنزه والتفريح وأسفار زيارة الرسول والأنبياء والعمرة ومشاهد الأئمة وأولادهم وأمهاتهم ومقابر العلماء والمساجد وأسفار زيارة الأقرباء والأصدقاء وأسفار زيارة المواضع الأثرية كموضع بدر وغدير خم ومسجد رد الشمس ومسجد البصرة وغيرها وكل ما كانت الأسفار جماهيرية ومزودة بالملفتات كاللافتات وعقد مجالس الوعظ والخطابة فيها وما أشبه ذلك كانت أنفع.

المباريات والمسابقات

ينبغي التكثير من المباريات والمسابقات المحللة في أيام العيد كالمصارعات المشروعة والمسابقات المأمونة بالسيارات والدراجات والطائرات والسفن والسباحة وما أشبه ، وكذلك المسابقة بالخيل ونحوها علما هو مذكور في كتاب السبق. والرماية(٤) وهكذا جعل الجوائز لمن حديقته أجمل أو تربيته للدواجن أفضل أو فنه ونحته وتصويره أكمل إلى غير ذلك فإنه كل ما انسحب أهل الدين عن الحياة ملأها أهل الباطل بما فيه الضرر والحرمة والفساد.

الكشافات

ينبغي إخراج فرق الكشافة التي ترتاد الشوارع والمحلات في أسبوع المولد الشريف لأجل تعميم البهجة والسرور ، والفرق تكون بألبسة خاصة ، مزدانة بالأعلام واللافتات والصور وفي مقدمتهم من يتلو القرآن الحكيم في المكبرة وهم يرتلون الأناشيد الدينية وقسم من الناس ينثرون عليهم الأوراد والحلويات ويرشونهم بماء الورد والعطر إلى غير ذلك مما يليق بالمواكب الدينية التي تخرج لأجل الأفراح والأعياد.

المسابقات الفكرية والدينية

يلزم تشكيل مسابقات حول الشؤون الإسلامية في أسبوع المولد الشريف كالمسابقة حول أفضل كتاب يكتب في تاريخ الإسلام أو أحوال الرسول أو أحوال الصديقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها أو أحوال الأئمة الطاهرين.

وكذلك تشكيل مسابقة حول أفضل كلمة أو خطابة تكتب أو تلقى حول الرسول الأعظم والمعصومين.

وهكذا تشكيل مسابقة حول أفضل تفسير للقرآن أو شرح لنهج البلاغة أو الصحيفة السجادية أوحول أحسن مسجد يبنى إلى السنة الآتية أو حول أفضل من يحفظ القرآن الحكيم بدون غلط وتوقف إلى غيرها من المسابقات الإسلامية التي تنفع الدين والدنيا ، أما المسابقات في الأمور الدنيوية فقد تقد م الكلام حولها في فصل آخر.

الاحتفالات النسائية

لابد وأن تكون للنساء مجالس خاصة بهن في أسبوع المولد الشريف لتلاوة الأناشيد وإلقاء الكلمات وتبادل الأفراح بالإضافة إلى انه يحق لهن الإشتراك في المراسيم العامة لكن مع التحفظ على الحجاب وبدون الإثارة وعدم الإختلاط المشين كما قرره الإسلام وبينه الفقهاء في رسائلهم العملية ، فإنه إذا لم ترفه المرأة عن نفسها ترفيها محللا ربما انحرفت إلى الترفيه المحرم.

قال علي ان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة (٥) كما يجب أن يكون في الإذاعة والصحف والتلفزيون بحوث وبرامج تعني بشؤونهن مما يتناسب دورهن في الحياة العامة والحياة العائلية حسب ما قرره الإسلام.

١ ــ ثواب الأعمال ص ١٧٨.

٢ ــ بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٤٤ ب ٣٨.

٣ ــ أمالي الطوسي ج ١ ص ٥٩.

٤ ــ راجع موسوعة الفقه ج ٦٠ كتاب السبق والرماية.

٥ ــ فروع الكافي ج ٣ ص ٥١٠ الحديث ٣.

الفصل التاسع: الإحتفال بمناسبتين

الإمام الصادق

يصادف السابع عشر من ربيع الأول ذكرى أخرى تهم كافة المسلمين وهي ميلاد سبط الرسول الأعظم الإمام الصادق فهو الإمام السادس عند شيعة أهل البيت وأما عند السنة فله مكانة سامية جد ا إذ هو ا أستاذ النعمان بن ثابت أبي حنيفة وكثير من علمائهم.

وقد روى عن الصادق أئمة أهل السنة الأربعة مالك بن أنس والشافعي وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة ، وقال في حقه مالك بن أنس ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وورعا وعبادة(١) لذلك من الجدير أن يحتفل الجميع بهذه المناسبة العطرة أيضا وأن تكتب الكتب والمقالات التي تتحدث عن جوانب حياته العلمية والسياسية والاجتماعية وغيرها ،وقد قال رسول الله إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢).

١ ــ معاني الأخبار ص ٩١ الحديث ٥.

٢ ــ المناقب لابن شهرآشوب ج ٤ ص ٤٨ فصل في علمه.

الخاتمة

وأخيرا..

هذه جملة من البنود التي ينبغي للإنسان أن يهتم لها في أسبوع المولد الشريف ليجد د حياته ويتقد م الاجتماع بذلك إلى الأمام فقد ورد من اعتدل يوماه فهو مغبون(١) ، والمؤسف أن المسلمين تأخروا بعد أن كانوا سادة وأصبحوا لا يملكون من أمرهم شيئا بل صار غيرهم سادهم وبذلك خسر كثير منهم الدنيا والآخرة ، وفي الحديث الشريف من كان يومه شرا من أمسه فهو ملعون (٢) ، ولا يمكن علاج الوضع إلا بما قال سبحانه إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (٣) ، وليس تغيير ما بالنفس سهلا بل يحتاج إلى أتعاب كثيرة في مختلف الأبعاد خاصة إذا كان الإنسان وحده في الميدان أما وفي الميدان أعداء الإسلام من كل جانب وصوب في الداخل والخارج وهم مزودون بأدق التخطيطات الهدامة ولهم القوى الهائلة والمادة التي لا تنضب فعمل التغيير صعب جدا.

ولذا يلزم على المسلم أن لا يغتركما يراه الإنسان كثيرا في البعض حيث يغترون فيسقطهم غرورهم إلى أسفل سافلين ، كما يجب عليه أن لا يكسل وأن لا ييأس وأن لا يضجر حتى يأذن الله بقيام الإسلام من جديد وما ذلك على الله بعزيز.

ثم ان ما ذكرناه في هذا الكتاب اسبوع المولد الشريف هي خطط بدائية واللازم على العاملين الواعين أن يمدوها بأفكارهم ويوسعوها ويعمقوها وأن يجعلوا الاطارات المناسبة لكل ذلك حتى تصلح للتطبيق والمسؤول عنه سبحانه أن يجعل هذا الكتاب لبنة في بناء صرح الإسلام وهو الموفق المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

كربلاء المقد سة / الكويت

١٧ / ربيع الأول / ١٣٩٥ هـ

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

١ ــ من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٨٢ الحديث ٥٨٣٣ ب ٢.

٢ ــ شبهه في المستدرك ج ١٢ ص ١٤٨ ح ١٣٧٤٨ ب ٩٤.

٣ ــ الرعد ١١.